المملكة العربية السعودية
جمعية التنمية الأسرية بمحافظة الزلفي
المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي
(٧٨٠)

عائلتي | جمعية التنمية الأسرية بالزلفي

إلى ابنتي العروس السعيدة

إعداد وتأليف
راشد بن عبد الرحمن البداح



ح راشد بن عبد الرحمن بن رِدن البِداح ، ١٤٤٨هـ

البِداح ، راشد بن عبد الرحمن بن رِدن

إلى ابنتي العروس السعيدة. / راشد بن عبد الرحمن بن رِدن البِداح - ط١. .- الزلفي ، ١٤٤٨هـ

٣٠ ص ؛ وسط سم.- (-)

رقم الإيداع: ١٤٤٨/٢٩٧٠

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٦-٨٥١٢-٧

طُبع على نفقة أحد المحسنين جزاه الله خيرًا
وجعله في ميزان حسناته.



إلى ابنتي العروس السعيدة

هذا الكتيِّب

خلاصة تجارب وعصارة مسموعات ومقروءات كثيرة عن:

الحياة الزوجية الجديدة أضَعُها وأصُوغها بهذا التقسيم:

١ بعد الخِطبة

٢ بعد عقد النكاح

٣ بعد ليلة الدخول

٤ بعد شهر

٥ بعد سنة

٦ بعد مشكلة أو خصومة

٧ قصص جميلة

٨ بعد المولود الأول

٩ عبارات رومانسية، وأبيات غزلية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن الأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع، وبصلاحها يصلح المجتمع، وتستقيم الحياة.

ومن هذا المنطلق جاءت عناية جمعية التنمية الأسرية «عائلتي» في محافظة الزلفي بالمقبلين على الزواج، من خلال برامج التأهيل والإرشاد والإصلاح الأسري؛ إيماناً منها بأهمية بناء أسرة واعية مستقرة، تقوم على المودة والرحمة.

ونظراً للحاجة الملحّة، التي لمسناها من خلال الممارسة العملية والميدانية، فقد رأت الجمعية أهمية إعداد مرجع يعنى بتوجيه العروسين، ويجمع بين التأصيل الشرعي، والمعالجة العصرية؛ ليكون نبراساً يهدي، ومنهاجاً يفتح الآفاق، ويرسم الطريق لبداية أسرية مستقرة وناجحة، إضافة إلى أن هذا المجال يسهم في رفع جودة الحياة ويعزز التماسك الاجتماعي.

فكان التعاون بين الجمعية وفضيلة الشيخ: راشد بن عبد الرحمن البداح ـ حفظه الله ـ لتأليف هذا الكتاب، فإن هذا العمل المبارك جمع بين الأحكام الشرعية، والرؤية الواقعية المعاصرة، بأسلوب شيق، ومقصد سامٍ، نسأل الله أن ينفع به، وأن يجعله من العلم النافع والصدقة الجارية، وأن يبارك فيه وفي علمه، وأن يجعل هذا العمل في موازين حسناته.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

رئيس مجلس إدارة جمعية (عائلتي) بالزلفي
عبدالعزيز بن إبراهيم الغنام

إلى ابنتي العروسِ[1] السعيدةِ

الحـمد لله على تيسير خِطبتكِ، وبارك الله لكِ عقد زواجكِ، وبارك عليكِ زوجك، وجمع بينما بخير، وجعل زواجكِ سعيداً، تبنينَه بالحب والود والصلاح، والليالي المِلاح.

أيّ ابنتي: أبعث إليكِ هذه الوصايا، وأنتِ تدخلين ليلة عمركِ، وتَبنِينَ بيتاً جديداً سعيداً، وتغادرين بيتاً عشتِ فيه حياتكِ منذ كنتِ وليدة، وتعيشين في عشٍ لطيفٍ لم تتعرَّفيهِ، وقَرينٍ أليفٍ لم تألفيهِ، سيصبح مَليكاً على قلبكِ محبةً ومودةً.

ابنتي العروس: ما كتبتُ لكِ إلا من حبِّي لنفعكِ، وشفقتي عليكِ، فاقرئي ما كتبته لكِ، وأعيدي قراءته؛ فإن فيه الخير لكما -بإذن الله-.

وثمت أمرٌ لابد أن نتدرب ونتواصَى عليه، ألا وهو تحسين أساليبنا في حياتنا الزوجية؛ لنبنيَ بيوتاً تملؤها المودة والرحمة، ويقوِّيها التآلف، والتفاهم بالحكمة.

ابنتي العروس السعيدة: مشروعكِ الجميل يبدأ منذ خِطبتِكِ، ثم كتابة عقد نكاحكِ، وإلى أن يخلو بكِ زوجكِ ليلة زفافكما، وخلال هذه المراحل يحدوكِ الشوق، ويقودكِ الأمل المشرق. فتفاءَلِي أن مستقبلكِ بَاسمٌ؛ لتعيشي في زمرة السعداء، واطردي الأفكار السلبية، والتوقعات المتشائمة.

---

(١) عبارة: (فلانٌ عَرِيسٌ) اختلف أهل اللغة في صحة إطلاقِها على الرجل، وقد أجاز إطلاقَها جماعة من اللغويين في عصرنا. وأما (العَروسُ) فهو وصفٌ يطلق على الرجل وعلى المرأة، إذا كانا متزوجَين حديثاً. فيقال: امرأة عَروس، ورجل عَروس.
انظر: الصحاح (٣/ ٩٤٧) والمعجم الوسيط (٢/ ٥٩٣) ومعجم الصواب اللغوي (١/ ٥٣١) ومعجم اللغة العربية المعاصرة (٢/ ١٤٧٩)

بعد الخِطبة

أبارك لكِ موافقتكِ، وموافقة أهلكِ بخطيبكِ، ورضاكم به، وهذه فاتحة خير إلى باب الوئام، وطريق المحبة والسلام.

واعلمي أنه بعد الخِطبة والموافقة: يباح للخاطب الكلام مع خطيبته بحدود الأدب، دون النظر إلى وجهها، أو تبادُل الصور معها، فليس له منها ما ليس له من الأجنبية، كما ليس له الخلوة بها إلا بوجود المَحرم، فضلاً عن الخروج معاً والتنزه.

وعليكِ أن تتحلَّي بالصبر والتؤدة في سبيل رغبتكِ التعرف عليه، بحجة بناء جسر التواصل معها، والتجارب تُثبت أنه كلما قلَّل الخاطب من زيارة الخطيبة كان أفضل لهما.

واحذري من التأثر بدعاوَى "التعارُف قبل الخطبة" ومخطئٌ من ظن يومًا أن زواجًا لم تسبقه قصة حب هو زوج فاشل!

واستعدي للتحضير لعقد النكاح، واقرئي عنه، واسألي اللاتي سبقْنَكِ بالزواج عن مجرياته وترتيباته، وتذكري أن "مجلس العقد" يبدأ بخطبة استفتاحية مَهيبة، تسمَّى "خطبة النكاح" ويُتلَى ضِمنها آية جليلة، ألا وهي قول ربنا -جل جلاله-: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.

وتذكري -قبل تعيشي لحظات عقد النكاح- أن هذا العقد سمَّاهُ ربُنا بـ "الميثاقِ الغليظِ" فقال: ﴿وَقَدْ أَفْضَى بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخَذْنَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء ٢١) لأن له حقوقه وشروطه وواجباته، والوفاء بتلك الحقوق والشروط والواجبات من أوثق العقود وأغلظها، كما قال النبي ﷺ: أَحَقُّ الشُّرُوطِ أَنْ تُوفُوا بِهِ مَا اسْتَحْلَلْتُمْ بِهِ الْفُرُوجَ(١).

---

(١) صحيح البخاري (٢٥٧٢) وصحيح مسلم (١٤١٨).

بعد العقد

أختي المعقود لها بعقد النكاح:

أبارك لكِ هذه الفرحة الغامرة، وباليُمن والبركات، وعلى خير طائر.

•اعلمي أنك الآن بمجرد عقد النكاح- قد أخذتِ على نفسكِ ميثاقاً غليظاً، فاقدُري لهذا الميثاق الغليظ قدره.

• إن من فضل الله علينا وعلى الناس: أن قد جعل لنا أسباباً تسكن إليها نفوسنا إذا اضطربت، وتأوي إليها إذا شَردت، وتطلب منها المودة والرحمة إذا قَطعت وقَسَتْ، وهذا كله يَكمُن فيما ذكره ربنا الحـكيم العليم في قرآنه، وبيَّنه حق بيانه فقال: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ آيات لقوم يتفكرون في هذا الزواج، الذي جعله الله سكناً ومودة، ومحبة ورحمة.

فيا الله! كم من المودة والرحمة، التي تكون في قلب كلا الزوجين، ألم ترَيْ إلى عريسكِ، يأخذك من بيت أبيكِ الذي عشتِ فيه إلى بيتِه، حتى صار عِشُّكِ الجديد السعيد أحبَّ إليكِ من بيت أبيكِ، ثم ما إن دخلتِ بيت الزوجية، حتى سادت بينكما المودة والرحمة.

•مقوِّمات السعادة الزوجية التامة من الآية السابقة هي المحبة، والشفقة، فبيتٌ يقوم على هذين هو الأسعد، فإن قام على أحدهما فهو سعيد، فإن خلا منهما تهاوَى.

قال الثعالبي عند قوله -تعالى-: ﴿أَزْواجاً لِتَسْكُنُوا إِلَيْها وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾. ولم يَخْصُص بهذه الصفة غير النساء، ولذلك لا يهتم أحد لأحد كاهتمام المرأة الصالحة لزوجها، في شفقتها عليه، وعلى عياله، ولا يكاد يتم أمر منزل الرجل ومروءته إلا بحُرّةٍ شفيقةٍ، رفيعةٍ، صالحةٍ، عفيفةٍ، وإلا اختلَّت أموره، واضطربت أسبابه(١).

---

(١) اللطائف والظرائف للثعالبي(ص١٦٤).

• يظن البعض أنه إذا تم "عقد النكاح" فله من زوجته كل شيء، وإني لأحذِّر كل فتاة من التمادي في الخروج مع زوجها قبل ليلة الزواج، فكم من زواج لم يقدِّر له الله -تعالى- أن يكتمل، ولكن استبدليها بالمراسلات اللطيفة، والمشاورات المتعلقة بالتجهيزات للزواج وما بعده.

• الفترة الواقعة بين عقد النكاح والدخول بالزوجة، تمتد غالباً بين ثلاث شهور إلى ستة، فإن قارَبتِ السنة فهي فترة شديدة على قلبكِ، فلتسْعَي لتقليلها؛ لئلا تبرد شعلة الحب مع زوجِكِ، ولئلا تفتُرَ العلاقة بين أهلكِ وأهله.

• شاوري صديقاتكِ وأخواتكِ اللاتي سبقنكِ في مشروع الزواج، فالمجربة الحكيمة تختصر عليك الطريق، واطلبي النصيحة من ثقة، أو عالمة، أو خبيرة في العلاقات الأسرية، أو شاركي في دورة تدريبية بهذا الخصوص.

• وخذي الآن هذا الموقف الجميل، الذي يدلُّ على أنهم قديماً يُقِيمون ما يُشْبه (البرنامج التدريبي للمقْبِلات على الزواج): فقد كنَّ نساء أهل المدينة -إذا أردْنَ أن يَبْنِيْنَ بامرأة على زوجها، بدأْنَ بعائشة، فأدخلْنَها عليها، فتضع يدها على رأسها تدعو لها، وتأمرها بتقوى اللَّه، وحق الزوج(١).

(١) مصنف ابن أبي شيبة (٩/ ٤٦٩ ت الشثري).

بعد الدخول

مبارَكٌ لكِ أن تعيشي أسعد ليلة في عمركِ، إنها ليلة تتفاءلين خلالها بالسعادة الممتدة، والفرحة المشتركة.

•أنتِ الآن تعيشين بداية مرحلة انتقال، من خلال جسر عبور بين ضفتي الحياة، بين بيت الأبوة، يوم كنتِ ببيت أبيكِ، وبين بيت الزوجية، حيث أصبحتِ زوجة، وانتقلتِ الآن من ابنة مَرْعيَّة إلى زوجة راعية.

• أيتها العروس السعيدة: الهدوءَ الهدوءَ (ليلة الدُّخْلة)، وليكن اللقاء الأول للتعارف والتحدث، وذكر بعض المواقف الطريفة، واندماج روحكِ مع روحه.

• اتباع السنة في تلك الليلة يُكسب الزوجين الهدوء والسكينة، وذلك بأن يضع يده على ناصيتكِ، وتدعوان بالبركة. ثم تقدمي له شراباً وهدية، ويصحب ذلك كلمات الحب المنطوقة، وعبارات العشق المكتوبة. ويستحب لكما أن تصليا ركعتين في وقت واحد، وكلٌ يصلي منفرداً، كما نُقل عن السلف الصالح.

• أطعِميهِ واطعَمي منه، فارفعي اللقمة، وضعِيها بحنان في فيِّ زوجكِ.

• لا تكوني زوجة جاهلة: فإن الجهل بالحياة الجنسية بين الزوجين يؤدي إلى النفور المتبادَل بينهما.

• قال ابن الجوزي -في كلام جميل يهمُّكِ أيتها العروس الجديدة-: ولقد تأملت المراد من الوطء، فوجدت فيه معنى عجيبًا، يخفى على كثيرٍ من الناس، وهو أن النفس إذا عشقت شخصًا، أحبت القُرْب منه، فهي تُؤْثِر الضم والمعانقة؛ لأنهما غاية في القُرب، ثم تريد قُربًا يزيد على هذا، فتُقبِّل الخد، ثم تطلب القُرب من الروح، فتُقبِّل الفم؛ لأنه مَنْفذ إلى الروح، ثم تطلب الزيادة، فتمصُّ لسان المحبوب.. فإذا طلبت زيادة القرب استعملت الوطء(١).

• ينبغي عليكِ أيتها الزوجة أن تنوي بنكاحكِ إعفاف نفسكِ، وإحصانكما من الوقوع فيما حرم الله عليكما، وكذلك استحضري أن لك بهذا الجماع صدقة.

---

(١) صيد الخاطر (ص٣٦٠)

• وبعد ليلة الدخول، وعند لُقيا أخص الأقارب والصديقات، سيسألونكِ: بشِّرينا عن زوجكِ؟ والجواب ينبغي أن يكون متوازناً بلا إفراط ولا تفريط: بأن تحمدي الله على تيسير زواجكِ، ولا تُظهري الذي أسعدكِ في زواجك؛ طلباً للستر، واتقاءً للحسد. ولا تكوني بين شدة فرح، ولا شدة يأس، والتوسط هو المطلوب، وإنما الأمر كما قال الله سبحانه: ﴿لِكَيْ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾.

• وإذا أصبحتِ بعد ليلة زواجكِ: فاحذري أن يتطرق إلى فؤادكِ الوساوس والأفكار الخبيثة، بأن تحكمي على زواجكِ بالفشل من جرَّاء موقف أو موقفَين، أو يذهب ذهنكِ لأول وَهْلة أنكِ مصابة بالعين، عندما لم تَجِدِي ما كان في بالِكِ، ثم تراوِدكِ نفسكِ للتفكير بالطلاق، فهذه الأفكار من الشيطان، فاستعيذي بالله منه، واطردي تلك الأفكار؛ لئلا تؤثر على نفسيتكِ مع حبيبِكِ. واستحضري قول ربك -سبحانه-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾.

وكوني كأمِّنا هاجر أم إسماعيل، صبورةً حكيمةً، واثقةً بوعد الله، فإنها لما تركها أبونا إبراهيم -عليهم السلام- ووليدَها في أرض قفراء، لا طعام فيها ولا ماء، ولا أنيس، فاتَّبعته هاجر، وقالت: يا إبراهيم! أين تذهب، وتتركنا بهذا الوادي، الذي لا أنيس فيه ولا شيء؟! وجعل لا يلتفت إليها، فقالت: آلله أمَرَكَ بهذا؟ قال: نعم. قالت: إذاً لا يُضَيِّعُنا(١).

(١) صحيح البخاري (٣١٨٤).

بعد شهر

• ربما سافرتما خلال هذا الشهر، وذقتما لذيذ العسل، فأقول: جعل الله أيامكم كلها عسلاً، وزادكم نشاطاً لا كسلاً.

• ليس في العالم كله مكان يضاهي البيت السعيد جمالاً وراحة، فأينما سافرنا، وأنَّى حللنا، لا نجد أفضل من البيت، الذي تخيم عليه ظلال السعادة.

• ابنِيّ سكنكِ الروحي قبل سكنكِ البدني، واسعَي جاهدةً إلى تكوين السكينة في الخلية الجديدة، واسعدي في الكيان الأسري الصغير: ﴿وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا﴾ (الأعراف: ١٨٩). وهل الحياة إلا السكينة! وهل السعادة إلا السكينة؟!

• لا بد من تحقيق أحد معاني السكن الزوجي ﴿لتسكنوا إليها﴾ ولم يقل: لتسكنوا معها؛ لأن سكن الروح إلى الروح أعظم من سكن الجسد مع الجسد.

حديث الروح للأرواح يسري ٠٠ وتدركه القلوب بلا عناءِ

• تعرَّفي على مواطن الإبداع في زوجِكِ، ونمِّيها، ثم اعرِفي مواطن الضعف فيه، وعالِجيها.

•تفنَّني في أساليبك الرائعة؛ لمنح الذكورة توهُّجها، وعطرها الذي لا يقاوَم، حتى ينهار ذلك الحبيب القادم أمام هذا السحر الحلال، ويستسلم ذلك المحارب مهزومًا بالحب الطاهر، وهو الذي لا يستسلم إذا هاجت الحرب والحِراب!.

• حافظِي على أول قميص لبِسْتِيهِ لزوجكِ ليلة الفرح، فله سِحره الخاص.

• لإضفاء جو من المرح الظريف، ولتكسري الروتين اليومي: استخدمي المقالب الزوجية اللطيفة غير المحرجة؛ لتجعلي الحياة أكثر حيوية وطرافة.

• من المعاني الرقيقة: أن تُذكِّري زوجكِ بأنه أجمل هدية حصلتِ عليها، وأنه أجمل مَن دَخَلَ حياتكِ، وأنكِ سعيدة بالزواج منه.

• من السلوكيات -أيضاً-: ما تفعله بعض الزوجات، بمحادثة زوجها في مقر عمله؛ لتطمئن عليه، وما أجمل أن تراسله في الجوال بعد خروجه من البيت أو في عمله، فتقول له: أحبك! وما أروع هذه الكلمة، وأوقعها عند الزوج.

• أكثِري من مغازلة زوجكِ في البيت - خاصة في شهور الزواج الأولى، فإن ذكريات الأيام والشهور الأولى ستُطبع في ذاكرته إلى الأبد، ومن أجلها قد يتحمل الزوج الكثير.

ومغازلة الزوج؛ تارة تكون بأن تمتدحي ملبسه، وعطره، وهندامه، وضحكته، وتارة بقُبلة إذا أقبل من العمل، وتارة بمغازلته بالكلام دون معاشرة جنسية.

• اعلمي أن القُبلة أول دواعي الشهوة والنشاط، فلذلك قالوا: القُبلة بريد الجماع. وقد قالوا: إن ألذَّ القُبَل قُبلة ينال فيها لسان الرجل شَفَة المرأة، ولسان المرأة شفة الرجل، فيزيد ذلك شَبَقهما وغِلْمتهما.

• هناك من الأزواج من تكون لها ولزوجها "كلمة سرّ! أو إشارة أو علامة اتفقا عليها كناية عن الجماع!! ". في أيام الزواج الأولى. فما إن تقولها الزوجة -مازحة معه- إلا ويضحك الزوجان معاً، والمراد أن هناك وسائل شتى؛ لإشاعة جو المرح، وتوثيق حب المرأة لزوجها.

• لا تهملي رسائل الحب والغرام، لا سيما قبيل السفر، أو عند الغَيبة الطويلة. فالحب رقيق، والرقيق قابل للتمزق. فاكتبي له رسالة حب وغرام كلما أحسستِ بتسلل الجفاف العاطفي.

• كثير من الزوجات تردد عبارات الحب والحنان في الأيام الأولى من الزواج فقط، ثم تبدأ هذه العبارات بالتلاشي بين رتابة الأيام وروتين الحياة.

• تعاملي معه وكأنكِ ترَينه لأول مرة، وجدِّدي الحب بينكِ وبينه، ورددي كلمة "أحبك"، فهي كلمة لها وقع السحر في أذن الزوج، ويُفضل أن تقوليها مصحوبة بالابتسامة والنظرة الحنونة، فكلمات الغزل يسيرة، ولن تكلفكِ أي شيء، لكن زوجكِ يطرب لها، وتُغْنيه عن أجمل الهدايا.

• كلمة (أحبك) تختصر كثيراً من المشاعر والكلمات: ومن الأفكار لكتابة كلمة (أحبك) تحت الوسادة، أو بقلم الكحل على المرآة، أو على الورق اللاصق عند مكان جلوسه.

• لا تنسَي قُبلة الصباح قبل الخروج إلى العمل، وقُبلة المساء عند النوم.

• لا تنَامِي إلا بعد أن تمسكي يده، وتتحدثا معاً ولو قليلاً، ولا تنسي قول (تصبح على خير).

• الحذرَ الحذرَ من مرض "الخرس الزوجي" بعد الزواج! فاقطعي الصمت الطويل بنكتة، أو مزحة، أو حتى مشاهدة لقطة، أو مراسلة.

• حسن استقبال الزوج أول مفتاح لدخول قلبه، فإذا عاد من العمل فلا تكوني مقطبة الوجه، عابسة صامتة، فإن ذلك يثير عنده القلق والشكوك!.

• لا تنسَي شكره -بالكلمة أو باللمسة- على ما يعانيه في العمل الوظيفي.

• تذكري أن زوجكِ يحب أن يجلس؛ ليتحدث معكِ وإليكِ، في كل ما يخطر ببالكِ من شؤون.

• لا تنسَي السؤال عن صحته يومياً إذا كان مَوعوكاً.

• حُثِّيهِ على بر أمه وأبيه؛ فإنك تَعْظُمين في نفسه. بل تفنَّني في كسب قلبَي والديه، وبالأخص والدته، وامتدحي زوجكِ أمامهما، كلما سنحت الفرصة، وأُمِنَتِ الغيرة. واحرصي على إهدائهما في المناسبات؛ فإن ذلك يُسعدهما ويُسعده.

• قيل: إن أقصر طريق لقلب الرجل هو معدته! فلتنوِّعي في طبخ الأكلات، لاسيما ما يشتهيه.

• اهتمِّي بضيوف زوجكِ، واستعدِّي لهم، فإن ذلك يدخل السرور على قلبه.

• عند خروجِكما من البيت استعدِّي قبل الموعد بوقت كافٍ، فالرجال لا يحبون الانتظار.

• قلِّلي من الخروج من المنزل، واعلمي أن بقاءك عنده يؤنسه، ويحسُّ بالنعيم. ألم تعلمي أن من نعيم الجنة انفراد الزوج بزوجته: ﴿حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ قد تهيأْنَ وأعددْنَ أنفسهن لأزواجهن، وقصَرْنَ قلوبهن على أزواجهن، في خيام اللؤلؤ المجوَّف (١).

---

(١) انظر: حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح (ص٢٢٤).

بعد سنة

• اجلسي مع حبيبكِ الذي عشتِ معه سنة كاملة، وتذكَّرا أول ليلة لكما، واللحظات الحلوة التي جمعت بينكما، لا سيما في شهركما الأول.

• لا تتحسري على عاصفة مشاعر الحب، التي كنت تعيشين فيها قبل الزواج وأوله، فمن الطبيعي أن تتحول بعد سنة من الزواج إلى عاطفة هادئة متَّزِنة.

• لا تنتظري السآمة: فهناك اعتقاد خاطئ، وهو أن السعادة الزوجية لا تدوم أكثر من سنة أو سنتين، ثم تصبح حياة روتينية، وبخاصة إذا مع أول مولود!. والصحيح أن هناك نماذج كثيرة من البشر عاشوا -طوال عمرهم- في سعادة ومحبة؛ لأنهم عرفوا قواعد السعادة وطبَّقوها، وتجنبوا كل العقبات، وواجهوها بصبر وحكمة. فهذا الإمام أحمد -رحمه الله- يقول عن زوجته: أقامَت معي أم صالح عشرين سنة، فما اختلفتُ أنا وهي في كلمة(١).

• عليكِ أن تصبري على ما يضايقك من زوجكِ، فالحب ليس من أول نظرة -كما يقال- وربما ليس من أول سنة، بل الحب يأتي كثيراً عن طريق العشرة بالمعروف، وعن طريق فهم كل من الزوجين لطباع وأخلاق الآخر.

• من سعادة المرأة في هذه الدنيا أن تُرزق زوجاً يؤَانسها ويحادثها، ويكون سكنًا لها، وتكون سكنًا له، فيجري بينكما من المودة والمحبة؛ ما تؤملين أن يكون زوجكِ في الجنة.

• احرصي على تناول أكثر الوجبات معه، فالأكل معه جَنة معنوية، وتذكري قوله تعالى: ﴿وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ والرَّغَد الواسع من العيش، الهنيء الذي لا يُعنِّي صاحبه(٢).

• قِفي مع زوجك وقت المحن (المرض- المصيبة-الحزن) فلا تكوني وقت الرخاء موجودة، ووقت الحاجة مفقودة. وكوني معه عند مرضه، وارقِيهِ الرقية الشرعية صباحاً ومساءً، وأشعِريه أن المرض لا يُنقص من محبته، بل يزيد من قدره، وكوني مسرورة بخدمته.

---

(١) مناقب الإمام أحمد (ص٤٠٣).
(٢) تفسير الطبري (١/ ٥١٥ ط التربية والتراث).

• احذري سريان وباء زوجي خطير، ألا وهو جَفَافٌ عَاطِفِيٌّ مُخِيفٌ، إِنْ جَلَسُوا فَصَامِتُونَ، وَإِنْ مَرَّتْ مُنَاسَبَاتٌ فَبَارِدُونَ! لَا مَزَحَ، وَلَا شَكْوَى. أَلَمْ يَقُلِ النَّبِيُّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي؟! (١). فَأَيْنَ نَحْنُ مِنْ هَذِهِ الخَيْرِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ لِنَتَمَثَّلَهَا فِي بُيُوْتِنَا؟!

• ابتعدي -بقدر الإمكان- عن الروتين اليومي، فاجتهدي في كل ما يجدد في حياتكما، كتغيير زينتك، وتعلمي نوعاً جديداً من الأطعمة، وفكري في تغيير مكان الأثاث، أو مكان تناول الوجبة، أو مكان النوم، أو توزيع الإضاءة، أو طريقة اللبس.

• لتعلمي أن علماء النفس يقولون: إن لدى المرأة قدرة أن تتكلم في اليوم الواحد أكثر من ٢٠ ألف كلمة! والرجل لا تتجاوز قدرته عن ٧٠٠٠ كلمة! فاعذُريه على بعض صمته.

• إن كثيراً من الرجال لا يعرفون التعبير عن مشاعرهم بالقول! فشجِّعيه على التعبير عن مشاعره كلما سنحتِ الفرصة.

• مهما طالت العشرة بينكما؛ فلا تُهملي أناقتك، ولا نظافة بيتك، وبالأخص غرفة النوم، فهي أحب الغرف إلى قلب الزوج.

• اسألي زوجك عما لا تعرفينه، وأشْعِريه أنك تتعلمين منه، وتطبقين ما يقوله لك من التوجيهات؛ فإن ذلك يُسعده.

• ردِّدي بين الفَينة والأخرى عبارات الإعجاب بمزاياه، واذكري له اعتزازك بالزواج منه، فإن ذلك يُرضي رجولته، ويزيد تعلقه بك.

---

(١)سنن الترمذي (٣٨٩٥)

رومانسيات نبوية زوجية

ثمت مواقفُ نبوية لطيفة رقيقة، تختصر لكِ كثيراً من المشاعرِ والتعاملات الزوجيةِ، وهذه المواقفُ تستفيدُ منها حديثة العهدِ وقديمة العهدِ بالزواجِ، بل حتى ولو صارَ لها أحفادٌ وأسباطٌ. وهيَ ليست مُستوحاةً مما يُسمونهُ بالرومانسيةِ، بل سبَقَهم بالرومانسيةِ الزوجيةِ صاحبُ الخُلُقِ العظيمِ، الذي قالَ اللهُ عنه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾. فخُذي الآنَ رؤوس أقلام من تلكَ المواقفِ النبويةِ الرقيقةِ الراقيةِ. فَسَلِي نفسَكِ الأسئلة التالية:

- هل تشربين وتأكلين من موضعِ فمِ زوجكِ؟ قالت عائشةُ: كنتُ أشربُ، فأناوِلُه النبيَ ﷺ فيضعُ فاهُ على موضعِ فِيَّ، وأتعرقُ العَرْقَ ﷺأي العظمَ باللحمِ رضي الله عنها فيضعُ فاهُ على موضعِ فِيَّ(١).
- هل تجعلينه يتكئ عليكِ، وتؤنِسينه، بأن ينام بُرهةً بحِجرِكِ؟ فقد كانَ رسولُ الله ﷺ يتكئُ في حِجْرِ عائشةَ وهيَ حائضٌ(٢).
- هل تمشطين شعره أحياناً؟ فقد كانت عَائِشَةُ تُرَجِّلُ النَّبِيَّ ﷺ، يُنَاوِلُهَا رَأْسَهُ(٣).
- أتنامين معه أثناءَ الحيض وتضُمِّينه؟ فقد كانَ نبيُنا ﷺ يُباشرُ نساءَهُ فوقَ الإزارِ وهنَّ حُيَّضٌ(٤).
- أتُقبِّلينه في غير الفراش؟ كما كانَ ﷺ يُقبِّلُ حتى وهو صائمٌ(٥).
- أتتنزهانِ وتمشيانِ لوحدِكما؟ فإنه ﷺ إذا كان بالليلِ سارَ مع عائشةَ يتحدثُ(٦).
- أتغتسلِين معه بعد ليلة عناق وأشواق، وتمازِحينه عند الاغتسال؟ قالت عائشة: كنت أغتسل أنا ورسول الله ﷺ من إناء بيني وبينه واحد، فيبادرني حتى أقول: دَعْ لي، دَع لي(٧).
- أتَرْقِينه حالَ مرضِه؟ فقد كان ﷺ إذا مرِضَ أحدٌ من أهلِ بيتِه نفثَ عليه بالمعوذاتِ(٨).

---

(١)صحيح مسلم (٧١٨).
(٢)صحيح البخاري (٢٩٧) وصحيح مسلم (٧١٩).
(٣) صحيح البخاري (٢٠٤٦).
(٤)صحيح البخاري (٣٠٣) وصحيح مسلم (٧٠٧).
(٥)صحيح البخاري (١٩٢٧) وصحيح مسلم (٢٦٢٨).
(٦)صحيح البخاري (٥٢١١) وصحيح مسلم (٦٤٥١).
(٧) صحيح مسلم (٣٢١).
(٨)صحيح مسلم (٥٨٤٣).

• هل تُراضين زوجكِ سريعاً إذا حصل بينكما مُغاضَبة؟ فقد قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ الَّتِي إِذَا آذَتْ أَوْ أُوذِيَتْ، جَاءَتْ حَتَّى تَأْخُذَ بَيْدَ زَوْجِهَا، ثُمَّ تَقُولُ وَاللهِ لَا أَذُوقُ غُمْضًا حَتَّى تَرْضَى(١).

فما أحراكِ أن تطبقي هذه الأساليبَ النبويةَ الرقيقةَ الراقيةَ.

فاللهم رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا.

وصايا جميلة ومجملة

• الحب في قلبك كعطر في زجاجة، فإياك أن تحبسي العطر في الزجاجة.

• تعامَلي معه بلطف، وانتقي الكلمات السلِسة الفواحة، العذبة بحلو الكلام.

• في كل يوم احرصي على أن تتصرفي مع زوجكِ، وكأن هذا اليوم هو أول يوم في زواجكما.

• كوني لزوجكِ أماً وأختاً؛ لأنه ترك أمه وإخوته، وتبِعَك؛ فمن الكمال المقابل أن يرى فيكِ حُنُوَّ الأم، ورِفق الأخت.

• من جوانب الجمال جمال الروح والمرح، وجمال المداعبة، وجمال الخدمة بمحبة، وكلها تندرج تحت جمال الأخلاق، وقد قيل: المرأة الجميلة تسرق القلوب، لكن المرأة الخلوقة تملك العقول.

• أعطي لتأخذي: وهذا هو أحد قوانين الحياة، فإذا أعطيتِ لزوجكِ السعادة حصلتِ عليها، واعلمي أن المستفيد الأول من سعادة زوجكِ هو أنتِ. والزوجة التي تحب زوجها لا تقف عند حدود أداء حقوقه، وإنما تتفانى بكل شيء لا محظور فيه؛ لتسعده وترضيه.

• ما أجمل أن تكون المخاطبات والمراسلات بينكما مليئة بالكلمات الرقيقة: (يا حبيبي - يا قلبي - يا روحي - يا عيوني)؛ لترفعي منسوب الحب، وتجعليه يتفانى في إرضائكِ وخدمتكِ.

• أظهري إعجابك به عند قيامه بمساعدتك في بيتِكِ، وأثْنِي عليه عندما يتزين لكِ، وأبحري في وصف جماله، فإنه عند ذلك يذوب، ويحقق لك المطلوب.

---

(١) السنن الكبرى للنسائي (٩٠٩٤).

• تزيَّني أمامه بأجمل صورة، وأزكى رائحة، وأنظف بدن، وأفضل ملبس. وما أجمل وصف رسول الله ﷺ الزوجة الصالحة أنها: إِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتْهُ(١).

• اعلمي بأن الهدية ليست بقيمتها المادية فحسب؛ ولكن بمناسبتها، وبطريقة تقديمها، وبالعبارات المرفقة معها، مع تَذْييلها بالتاريخ؛ لتبقى ذكريات جميلة.

• احرصي أن تزاولي معه بين الفينة والأخرى ألعاباً حركية، وألعاباً ذهنية، واحتسبي أن هذه الملاعبة عبادة تؤجرين عليها، ويا للعجب! ما أعظم ديننا الذي يجعل من بعض اللهو عبادة ننال بها الحسنات. قال رسول الله ﷺ: كُلُّ ما يَلْهُو بِهِ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ باطِلٌ إِلَّا رَمْيَهُ بِقَوْسِهِ، وَتَأْدِيبَهُ فَرسَهُ، وَمُلاعَبَتَهُ أَهْلَهُ، فإِنَّهُنَّ من الحَقِّ(٢).

وقفة

استشعري عِظَم حق زوجكِ عليكِ، واستحضري الأجر المترتب على قيامكِ بحقه. ولذا قال النبي ﷺ: لَوْ كُنْتُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ، لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا(٣).

وتذكري أن قضاء الصيام الواجب قد يستدعي أن تؤجليه شهوراً، إلى ما قبل رمضان القادم، وتأملي أمَّنا عائشة رضي الله عنها حيث تقول: كان يكون عليَّ الصوم من رمضان، فما أستطيع أن أقضي إلا في شعبان؛ الشغلَ بالنبي ﷺ(٤).

واعلمي أن من صور ابتغاء الأجر من الله تعالى التجارة بالنيات، فاجعلي لك نية صالحة في طاعتكِ لزوجكِ، وحسن عشرتكِ له. قال النبي ﷺ: إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ(٥).

---

(١) مسند أحمد (٧٤٢١) وسنن ابن ماجه (١٨٥٧).
(٢) مسند أحمد (١٧٣٣٧) سنن الترمذي (١٧٣١): هذا حديثٌ حَسَنٌ.
(٣) سنن الترمذي (١١٥٩).
(٤) صحيح البخاري (١٨٤٩).
(٥) مسند أحمد (١٦٦١) وصححه الألباني.

بعد مشكلة أو خصومة

• اعلمي -وفقكِ الله- بأن الزواج ليس جَنة الفردوس، التي لا صَخَبَ فيها، ولا عناء، ولا مشقة؛ بل لابد أن يعترضه صعوبات، أو عقبات، أو مشكلات! فإذا كان بيت النبوة لم يَسلَمْ منها، فما بالُكِ ببيوت سائر أمَّته؟!

• أيتها الزوجة الحكيمة: تغاضَي واصبري واحلمي، وتذكري أن البيوت إن لم تقم على المودة فلا أقل من أن تقوم على الرحمة. والله يقول:﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ﴾ فلا تتطلبي الكمال المزعوم، ولا تَنشدي المثالية الموهومة.

• اقْبَلي زوجك على ما هو عليه: ولا تطمعي بتطويع طبائعه للكمال، بل تقبَّلي موافقته في بعض الطباع والتصرفات، فإنه لا يمكن أن يتفق اثنان في كل شيء.

• تعزَّفي على نفسيته، وعرِّفيهِ نفسيتَكِ، ومن الخطأ أن تنظري إليه كأنه امرأة مثلك! فالمرأة يختلف تفكيرها عن تفكير الرجل؛ لأن الرجل يُغلِّب عقله على عاطفته عند حل المشكلة، بخلاف المرأة. وسبحان الله العظيم القائل: (وليس الذكر كالأنثى).

• إن اعتقاد كل من الزوجين بوجوب طلب السعادة الكاملة لنفسه من الآخر، هو سبب لأكثر المتاعب والمشكلات، والغريب أن كثيراً من الزوجات أنانيةٌ، تطلب السعادة لنفسها، دون أن تفكر بمنحها لرفيقها، ناسيةً أن العطاء سعادة لا تقِلُّ عن الأخذ، فما أسعد الزوجة التي تتحلى بالصبر والاحتمال! وتتغاضَى عن بعض الاختلال، فإن في الحياة الزوجية عقبات وصخوراً قد يشق إزالتها، لكن لابد من تجاوزها.

• **ابنتي العروس:** اجتنبي كلمة (لكن) فإنكِ مهما مدحتِهِ، وأثنيتِ، وتغزلتِ، وأطربتِ؛ فإن كلمة (لكن) قد تُلغي ما قبلها.

• احذري الامتناع عن الزوج إذا دعاكِ للفراش، فإن وَلَغَ بشيء من الفواحش فيُخشى أن يكون عليكِ كِفْلٌ من الإثم.

• احذري الموافقة على (الإتيان من الدبر) فإنها من كبائر الذنوب، وهي سبب لالتهابات، وثبت بالتجربة أنها بداية للنفور، وربما الفراق!.

• إياك أن تَطَّلع صديقاتكِ على تفاصيل حياتكِ، ولا تمدحي زوجكِ أمامهن، فقد يحسِدْنكِ.

• لا تصدِّقي كل ما تسمعينه من مديح من صديقاتكِ لأزواجهن، فمنهن من تريد المباهاة والمفاخرة، ومنهن من قد تريد الإيقاع بينكِ وبين زوجكِ.

• أيتها الزوجة المسانِدة لزوجها في بيته: لا بد من جلسة بينكِ وبينه، ترتِّبان معاً ميزانية شهركما، وتنظران للمناسبات والأزمات الواقعة عليكما، ففيها يعذر بعضكما بعضاً، ويقف معه في الأزمات المالية، لتتجنبا الديون والهموم، التي تفتح للمشاكل باباً.

• إياكِ والسخرية من مشتروات زوجك، حتى ولو لم تعجبك، واحذري من عبارة (خدعوكَ).

• لا تقارني زوجك بغيره! فمن اعتادت المقارنة أفسدتْ نعمة الموجود، وأنتجتْ حسرة المفقود.

• إياكِ أن تُطالبي زوجك بما هو فوق طاقته، فليس مَن دَخله ٤٠٠٠ يقارَن بمن دخله ١٠٠٠٠ فإن الله قال: (لينفق ذو سعة من سعته ومن قُدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله).

• تحمَّلي تقصير زوجكِ في بعض حقوقكِ، وتباطؤه في تنفيذ بعض مطالبكِ، ولا تُكثري من المحاسبة. ومن الجميل التلميح بالتقصير، بل والاعتذار له بلفظ قصير.

• تخيري الأوقات المناسبة لعرض مشكلة حاصلة، فلا يناسب عرضها أثناء الأكل ولا عند النوم، ولا المُضاجَعة.

• إذا تحدث إليك وهو غاضب، فإياك أن تقاطعيه، فالرجل يذوب حباً في المرأة الوديعة الهادئة، والتي يحس أنها "تطاوعه" وهنا يَهَبُها قلبه ولُبَّه.

• حكمة: المرأة إذا طال لسانها قصُرت أيامها في قلب زوجها.

• لا تُعيدي حديثاً عن مشاحنة سلَفَتْ، أو شقاق فاتَ؛ حتى لا تُجدِّدي الأحزان والمضايقات.

• لا تكرِّري طلباً رفَضَه زوجكِ من قَبْلُ، إلا في حالات نادرة.

• لا تكوني لَحُوحة؛ لأن اللَّحوحة -حتى وإن نجحَتْ في تحقيق طلبها- تفشل في تقويةِ حبِّها.

• لا تكوني ممن تطلب عشرة طلبات، وتغضب إن نسي واحداً! فانظري إلى التسعة، وانسي الواحد.

• عند اختلاف زوجك مع أهله، كوني محايدة، فسوف يَحمد لكي ذلك مستقبلاً.

• احترمي أهله وذويه، فإن صدر منهم ما يسيء فاصفحي عنهم، وإن أغضبوكِ فاكتمي غضبكِ، وإياكِ والاتكاء على كلمة: (أهم شيء كرامتي)!.

• لا تعاملي أم زوجكِ كَضَرَّةٍ، ولكن عامِليها كأمٍ، لتعاملَك كابنة، وقد يصدر من الأم بعض الجفاء، وما على الابنة إلا التحمل والصبر.

• احذري كثرة الشك! فالمرأة الشكَّاكة وَبَال على نفسها، منغِّصة حياة زوجها. والشكوك تأتي -غالباً- من الفواجع الخطيرة، التي تزلزل كيان العش الزوجي: اكتشاف بداية خيانة زوجية! من صور، أو اتصالات ومراسلات! ومن أحسن الطرق لمعالجة هذه الفاجعة التأني وضبط النفس، ومشاورة أحد الوالدين إن كانا حكيمين، أو الاتصال بإحدى الجمعيات الرسمية الأسرية.من خطيئة التجسُّس ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا﴾.

• إياكِ وكلمة (طلِّقني) امسحيها من قاموس حياتكِ؛ تَسْعَدي وتُسْعِدي، وتغاضَي؛ لتُغيظي الشيطان. وليكن نصب عينيك قوله ﷺ: أيُّما امرأةٍ سألتْ زوجَها طلاقاً في غيرِ ما بأسٍ، فحرامٌ عليها رائحةُ الجنةِ(١).

• إذا تطورت المشكلة فاستشيري والديكِ، أو حكيماً من أهل العلم، أو تواصَلِي مع إحدى الجمعيات الأسرية الرسمية، ولا تتخذي قراراً من تلقاء نفسكِ.

---

(١) سنن أبي داود (٢٢٢٦).

ثلاث قصص جميلة من السيرة:

اسمحي لي -ابنتي الغالية- أن أوصيكَ بوصايا ينفعُكِ الله بها، وذلك من خلال عرض هذه القصص الجميلة، ويمكن أن نستَلْهِم منهنَّ دروساً عملية في حل المشاكل، وضبط العلاقة الزوجية.

القصة الأولى

خرجَ رسولُ اللهِ ﷺ إلى ابنتِهِ فاطمةَ؛ يزورُها على عادتهِ في قائلةِ النهارِ، وهيَ ساعةٌ يكونُ فيها الأزواجُ في بيوتِهم، ولكنه لم يجِدْ علياً في البيتِ، وكأنما شعُرَ بأن شيئاً ما حصلَ بينَهما، أدَّى إلى خروجِهِ، ولذا استعطفَ ﷺ قلبَ ابنتهِ على زوجِها بذكرِ القرابةِ القريبةِ بينَهما أينَ ابنُ عمِك؟! قالت فاطمةُ رضي الله عنها: كان بيني وبينَه شيء، فغاضَبَني فخرجَ، فلم يقِل عندي. فقال النبي ﷺ لإنسانٍ معه: انظر أَين هوَ؟ فبحثَ عنه فوجدَه نائماً في المسجدِ! فذهبَ إليه رسولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، وَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ.

فاقتدي بهذا الأدبِ البديعِ، والذوقِ الرفيعِ لدى فاطمةَ الزهراءِ، حينما عبّرت عما جرى بينَها وبينَ زوجِها، بتعبيرٍ لطيفٍ مجملٍ "كان بيني وبينَه شيءٌ" ولم تُعرِّجْ على تحديدِ المخطئِ، وإنما جعلتْهُ أمراً مشتركاً "كان بيني وبينَه" ولا عَجَبَ من أدبِها، فهي البَضعةُ النبويةُ، الدارجةُ في بيتِ النبوةِ.

أما عندما تجعلُ المرأةُ لسانَها سُلمًا على بيتِها، فإنها توسِّعُ دائرةَ مشاكلِها، بإدخالِ أطرافٍ عديدةٍ في مشكلةٍ صغيرةٍ! فلا تنقُلي مشاكل بيتك إلى أهلك، فتُوغِري صدور أهلك ضد زوجك.

ومن الدروس من هذا الموقف: أنه لا بد من التغاضي، وتحمُّل انفعالات زوجكِ؛ لتستقيم الحياة الزوجية.

فيا أَيَّتُهَا الزَّوْجَةُ: إِنَّ أَحَدَنَا لَتَمُرُّ عَلَيْهِ فَتَرَاتٌ لَا يَرْضَى فِيهَا عَنْ نَفْسِهِ، وَلَكِنَّهُ يَتَحَمَّلُهَا، وَيَتَعَلَّلُ بِمَا يَحْضُرُهُ مِنَ اَلْمَعَاذِيرِ، وَإِذَا كَانَ اَلْأَمْرُ كَذَلِكَ؛ فَلْيَكُنْ هَذَا هُوَ اَلشَّأْنُ بَيْنَ اَلزَّوْجَيْنِ، يَلْتَمِسُ كُلٌّ مِنْهُمَا لِقَرِينِهِ اَلْمَعَاذِيرَ، وَيَغُضُّ اَلطَّرْفَ عَنِ اَلْهَفَوَاتِ؛ حَتَّى تَسْتَقِيمَ اَلْعِشْرَةُ وتَطِيبَ الحَيَاةُ.

وما أجمل قول أبي الدرداء لزوجته رضي الله عنها: إذا رأيتِني غضبتُ تَرَضَّيْنِي، وإذا رأيتُكِ غضبتِ ترضَّيتُكِ، وإلا لم نَصطَحِبْ(١).

ولتتأملِي يا بانيَةَ بيت الزوجية الصغير: في حكمةِ عليٍ رضي الله عنه للتعاملِ مع هذا الخلافِ الزوجي؛ فإن خروجَه من البيتِ قاطعٌ للخصامِ، وفرصةٌ ليسكُنَ الغضبُ، وتعودَ النفوسُ إلى طبيعتِها مودةً ورحمةً. وإذا أردتِ -أختي- "علياً" فكوني أنتِ "فاطمةً".

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر (٧٠/ ١٥٢).

القصة الثانية : تعلمي من قصة أم زرع الطريفة اللطيفة

القاصُّ الذي يقصُّ القصة: عائشة رضي الله عنها .

المستمع للقصة: رسول الله ﷺ .

مقطع من آخر القصة:

قَالَتْ أُمُّ زَرْعٍ: زَوْجِي أَبُو زَرْعٍ، وَمَا أَبُو زَرْعٍ؟ أَنَاسَ مِنْ حُلِيٍّ أُذُنَيَّ، وَمَلأَ مِنْ شَحْمٍ عَضُدَيَّ، وَبَجَّحَنِي فَبَجِحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غُنَيْمَةٍ بِشِقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي أَهْلِ صَهِيلٍ، وَأَطِيطٍ، وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ فَلاَ أُقَبَّحُ، وَأَرْقُدُ فَأَتَصَبَّحُ، وَأَشْرَبُ فَأَتَقَنَّحُ.

مدحَتْ زوجَها، بأنه يكرمُها بالألبسةِ والحلي وبالطعامِ اللذيذِ، وأنه عوَّضَها عن فقرِ أهلِها، وضيقِ معيشتِها بالغِنى والسعةِ.

قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرْعٍ وَالأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِيَ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بِرُمَّانَتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ بَعْدَهُ رَجلاً سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِّيًّا، وَأَرَاحَ عَلَيَّ نَعَمًا ثَرِيًّا، وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا، وَقَالَ: كُلِي أُمَّ زَرْعٍ وَمِيرِي أَهْلَكِ. قَالَتْ: فَلَوْ جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آنِيَةِ أَبِي زَرْعٍ(١).

برغمِ أنه طلقَها، وتزوجَ بأخرى، وبرغمِ أن زوجَها الثانيَ أكرمَها غايةَ الإكرامِ، إلا أنها جعلتْ إكرامَه لا يساويْ شيئًا أمامَ أبي زرعٍ، الذي سرَّحَها بإحسانٍ، فتمدحُه برغمِ فراقِهما (لأَنَّ الْحُبَّ يَسْتُرُ الْإِسَاءَةَ).

انتهتْ قصةُ عائشةَ، فبماذا علَّقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟!

قَالَ: كُنْتُ لَكِ كَأَبِي زَرْعٍ لأُمِّ زَرْعٍ. (فَقَالَتْ عَائِشَةُ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللهِ، بَلْ أَنْتَ خَيْرٌ إِلَيَّ مِنْ أَبِي زَرْعٍ)(٢).

يا لَروعةِ الختامِ! ويا لَجمالِ العبارتينِ! فمن أيِهما تعجبُ؟! من لطفهِ ﷺ، أم من نباهةِ زوجِهِ، وحسنِ ردِّها؟! إنه الرقيُ الزوجيُ، واللطف الرومانسيُ، في حسن الرد، والامتنان في الحب؛ لأن الكلمةَ التي لا يَمَلُّها الزوجانِ هيَ كلمةُ: أحبُّك.

فكُونِي لِزَوجكِ كَأُمِّ زَرْعٍ، يكُنْ لَكِ كَأَبِيْ زَرْعٍ.

---

(١) صحيح البخاري (٤٨٩٣) وصحيح مسلم (٢٤٤٨). (أناسَ من حلي أذني) ألبسني الذهب الكثير (وملأ من شحم عضدي) أسمنني (وبجَّحني فبجَحت إليَّ نفسي) عظَّمني، فعظُمتْ عندي نفسي (أهل غنيمة بشقٍ) أهلها كانوا أصحاب غنم (ودائسٍ ومُنَقٍّ) هو صاحب زرع، يدوسه وينقيه (أقول فلا أقبَّح) يقبل قولي (أتصبَّح) تنام؛ لأنها مَكْفية بمن يخدمها (فأتقنَّح) أروَى من الشراب (والأوطاب تُمخض) أسقية اللبن التي يخضُّ فيها (من تحت خصرها برمانتين) إذا استلقت على قفاها صار تحتها فجوة، يمر تحتها الرمان (سَرِياً ركب شَرِياً) سيداً ركب فرساً (وأخذ خطِّياً) رمحاً (نعماً ثرياً) إبلاً وثروة في المال (وميري أهلك) أي أعطيهم.

(٢)صحيح البخاري (٥١٨٩) و صحيح مسلم (٢٤٤٨) وما بين القوسين من السنن الكبرى للنسائي (٨/ ٢٤٨).

القصة الثالثة : للمتزوجين الجُدُد

تأملي هذا الموقف من خير القرون، لنأخذ كلنا منه درساً تطبيقياً في التعامل مع أزواجنا، كما أوصيكِ -ابنتي- بحفظ الدعاء المذكور وترديده:

فقد جاء رجلٌ لابن مسعود رضي الله عنه فقال: إنِّي تزوجت جاريةً شابةً بِكراً، وإنِّي أخاف أن تَفْرِكَنِي ، فقال عبد الله: إِنَّ الإِلْفَ مِنَ اللَّهِ، وَإِنَّ الْفَرْكَ مِنَ الشَّيْطَانِ، لِيُكَرِّهَ إِلَيْهِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُ.

فَقُلْ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي أَهْلِي، وَبَارِكْ لَهُمْ فِيَّ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مِنْهُمْ، وَارْزُقْهُمْ مِنِّي، اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَنَا مَا جَمَعْتَ إِلَى خَيْرٍ، وَفَرِّقْ بَيْنَنَا إِذَا فَرَّقْتَ إِلَى خَيْرٍ(١).



(١) المعجم الكبير للطبراني (٨٩٠٠).

بعد المولود الأول

أيتها الأم الرؤوم الجديدة:

الحمد لله على سلامة وصول هذا المحبوب المنتظر، وبورك لكما في الموهوب، وبلغ أشده، ورزقتما بره، وجعله سبباً لمزيد تآلفكما.

واسمحي لي أن أبعث لك رسالة تقطر عذوبة، أرسلها لكِ زوجكِ الذي يحبكِ قائلاً:

حبيبتي الغالية، وزوجتي الحبيبة، وأم طفلنا الأول الجميل:

أسأل الله أن يقرّ أعيننا بمولودنا، ويجعله من الصالحين المباركين.

منذ أن أكرمنا الله بهذا القمر، وأنا أنظر إليكِ بعينٍ جديدة، فقد زادتكِ الأمُومةُ نورًا، وألبستكِ في عينيَّ جلالًا.

وأنا أراكِ اليوم أمًّا مُفعمة بالحنان، يزداد حبّي لكِ، وإعجابي بكِ، لكن اسمحي لي أن أبوح إليكِ من قلب يحبكِ، وأن أهمس لكِ همسًا في أذنكِ:

لقد أخذ صغيرنا الجميل جزءًا كبيرًا من حديثكِ واهتمامكِ، واستوطن ذراعيكِ، ولكن بقي قلبي يشتاق إلى تلك الزوجة التي كانت تُخصّني بنظرتها، وببعضٍ من دفئها الجميل، وإلى قربٍ منها كنتُ أعدّه من أجمل نعم الله عليّ.

نعم؛ أعلم أن الأمومة مسؤولية عظيمة، وأقدّر تعبكِ وعنايتكِ وحنانكِ، لكن لا تنسي أن في البيت قلبًا آخر، لا يزال ينتظر نصيبه من دفئكِ، وعشيراً يحبكِ، ويحتاج قربكِ، ويشتاق لصوتكِ، ويغار قليلًا من صغيرٍ خَطَفكِ منه، فكوني له أمًّا حنونًا، وكوني لي كما عهدتكِ زوجةً قريبةً من القلب، وابقي لي تلك التي أحببتُها، وما زلتُ كل يوم أقعُ في حبِّها من جديد.

مع تحيات: زوجكِ الذي يحبكِ ولا زال



رصيد من العبارات الرومانسية، ووقود من الأبيات الغزلية

أيتها الزوجة اللطيفة: هذا الرصيد اللفظي بين يديكِ كالحساب البنكي، فاسحبي منه متى شئتِ، أو كالوقود للسيارة، فاملئِي جوانح زوجكِ بالمشاعر القلبية، لا سيما عند الشعور ببداية نُضوب العلاقة، أو عند الإحساس بهبوطٍ -ولو يسيرٍ- لمؤشر الودِّ الزوجي.

واقتبسي من أشعار المتغزِّلين، وأرسليها لزوجكِ.

١. إذا عقدتما (عقد النكاح) فأرسلي له:

إن كان وقتي قد تصرَّم مسرعاً فالعمر يبدأ حينما ألقاكَ

٢. إذا رجعتما من سفرة ممتعة فاكتبي له:

وخصصْتُ قلبكَ بالوِدادِ كأنهُ وطنٌ وأنت مدينتي أحيا بها

٣. في صباح العيد عايِديهِ بهذا البيت:

زوجي وأنت صباح العيد مبتهجاً أرى بك العيد ألواناً وأضعافاً

٤. إذا اشترى مزهرية فاكتبي له:

لا يعشقُ الوردَ إلّا من يشابهُهُ فارفق بنا إنّنا للوردِ عشـاقُ

٥. قولي له ممازحة: إذا خرجتُ من البيت لا أذكُرك، والسبب سأرسله لكَ:

يا ليته يعلمُ أنّي لستُ أذكرهُ وكيف أذكرهُ إذ لستُ أنساهُ

٦. إذا سهرتِ معه ليلة نصف الشهر فانظري للقمر وقولي له:

أَرَأَيت ذاكَ البدرَ حينَ تمامهِ يَا كاملَ الأوصافِ منك يغارُ

٧. إذا غبتِ عنه فأرسلي له:

ولستُ أشكِي بهِ عيبًا ومنقَصَةً بَل أشتكي الشَّوقَ في صَدري أُخبِّيهِ

٨. إذا قال لكِ: هل تحبين أن أكون قريباً منكِ؟ فقولي:

سُرُوري أن أراكَ وَأن تَراني وأن يَدنُو مكانكَ مِن مَكاني

٩. في شهر زواجكما ابعثي له هذا البيت:

فيا زوجَ عمري، يا نعيمَ مودّتي بكَ اللهُ قد أهدى إلى القلبِ أقدارا

١٠. إذا قال لكِ: هل تشتاقين لي إذا تأخرتُ عليكِ؟ فقولي:

وأنتَ أماني وظلّي وبيتي ... إذا غبتَ عنّي يضيقُ ذراعي

١١. لو سألكِ: ما مقدار حبِّكِ لي؟ فقولي:

وأُحبكَ عمراً، وداداً وعفواً ... فدُمْ لي حبيبي وطِبْ وارعَني

١٢. إذا أرسل لكِ: أحبكِ! فأرسلي له:

يا سيّدَ القلبِ إنّي فيكَ هائمةٌ ... أُخفي هواكَ ويأبى السرُّ يستترُ

١٣. إذا ضمَّكِ إليه فلتُراسِليه بعدها:

إذا ضمَّني صدرُكَ الحاني ... نسيتُ من دنياي كلّ الكدرْ

١٤. إذا كنتِ عند أهلكِ فأرسلي له:

فدُمتَ لقلبي رفيقَ الحياة ... ودمتُ لقلبكَ نبضَ المكانْ

١٥. أرسلي صورة سواد الليل، واكتبي عليها:

أُحبُّكَ حبًّا لو يُفاضُ على الدُّجى لأصبحَ ليلُ الكونِ مثلَ الضُّحى نورا

١٦. إذا سافر فاجعلي هذا البيت بورقة في حقيبته:

وأهواكَ حتى ما أرى الكونَ بعدَكَمْ سوى ظلِّ شوقٍ في فؤادي مخيِّمُ

١٧. إذا تحيَّنتِ زمن رجوعه من عمله الوظيفي فأرسلي:

إذا ما دنوتَ فللقلب اضطرابٌ بفرحةٍ كأنَّ به من لذّةِ الوصلِ أطيارا

١٨. إذا راسَلَكِ يعبِّر عن حبِّه لك فراسِليه:

أُحبُّكَ لا وصفٌ يفي بمكانِهِ فحبُّكَ في أعماقِ روحي تجذّرا

١٩. أول ما تدخلين على أهلك زائرةً فلتراسِليه:

أحِنُّ إليك في قربٍ وبعدٍ أأنت تحنُّ لي قربًا وبُعْدَا؟

٢٠. إذا مضى يوم ولم تقابليه فأرسلي:

أقسمتُ بالأمس أنّي لن أحنّ لها واليوم أسأل عن كفارة القَسَمِ

٢١. إذا طالت غَيبته أو سَفرته فأرسلي:

وإن غِبتَ عن عيني، فطيفُكَ مؤنسٌ يُحدّثُني سرًّا ويُحيي بيَ الدارا

٢٢ . عندما تُجالسينه صباح يوم جميل فقولي:

صبّحت بالخير يا نُوري ويا أملي يا بهجةً زيّنت وجهَ الصباحاتِ

٢٣ . عند حدوث سوء تفاهم ثم تَرَاضِيكما فاكتبي له:

وأراهُ عَذبًا في الخِصامِ وفي الرِّضا وأراهُ في كُلِّ الظُّروفِ جميلاً

٢٤ . إذا قال: هل تحبين رجلاً أكثر مني؟! فقولي:

وما ملأ الفُؤَادَ سِواك حُبًا لأنك حاضري وغدي وأمسي

٢٥ . إذا تحدثتما عن إيجار سكنِكما فأرسلي له:

يَا سَاكِنًا قَلْبِي بِعَقْدِ مَحَبّةٍ هَلّا دَفَعْتَ لِشَوْقِيَ الإيجَارَا؟

٢٦ . إذا قال: ادعي لي، فقولي له:

وَاللهِ مَا لَهَجَ اللِّسَانُ بِدَعْوَةٍ إِلَّا ذَكَرْتُكِ فِي حُرُوفِ دُعَائي

٢٧ . إذا أهداكِ زهرة أو مزهرية، فأرسلي له:

قد كنتُ أرجو في حياتي زهرةً واليومُ قلبي بالحقولِ مَليءُ



عبارات رومانسية مُنتقاة لجلب قلب الزوج ووجدانه

١. أنتَ لستَ حُبّيَ الأول، إنه الأخير.

٢. أهنِّئُ قلبي بحُبِّكَ، وأُصبّر عينيّ في بُعدكَ.

٣. وجودكَ يكفيني عن الكُل.

٤. لكَ هيبةٌ تُخجِلُ البدرَ إن طلع.

٥. ثغرُكَ الباسمُ دواءُ قلبي.

٦. عطرُكَ يسبقُكَ فيأسِرُني.

٧. هيبتُكَ لا تنكسرُ بحزنٍ عابر، وأنا معكَ حتى تزولَ الغُمّة.

٨. خذْ من قلبي سكينةً، ومن دعائي طمأنينةً يا أجملَ قَدَري.

٩. رضاكَ عيدٌ أُعيّدُ فيهِ كلَّ يوم.

١٠. كَأنّكَ العيد والبَاقُون أيَّام.

١١. يا سيّدَ قلبي: دُمتَ لي نعيماً لا يزول.

١٢. وجهُكَ الراضي قمرٌ لا يأفلُ في سمائي.

١٣. نَمْ لأجلِي، فصباحي لا يبتسمُ إلا بوجهِكَ المُرتاح.

١٤. حُبُّكَ للورد دليلٌ قاطع بأنكِ الربيع.

١٥. أشتاق لقربك حتى وأنت قريب.

١٦. ترى قلبي ما يطلب إلا دفء كتفكَ.

١٧. إذا أخطأتُ فسامِحني، ولا تحرِمّني من قُربكَ.

عروض وشرائح وتلخيصات جاهزة
(بوربوينت - بي دي إف)
للمدربين في الجمعيات الأسرية وللتربويين
عبر رمز الاستجابة السريعة التالي





استراتيجية الجمعية

الرؤية

نموذجٌ رائدٌ ومستدامٌ لبناءِ أسرةٍ واعيةٍ ومجتمعٍ مزدهر

الرسالة

جمعيةٌ أسريةٌ متخصصةٌ، تعمل لتعزيز تكوينِ الأسرةِ واطمئنانها من خلالِ توفيرِ برامجَ إرشاديةٍ و تأهيليةٍ مبتكرةٍ وخدماتٍ متنوعةٍ في بيئةٍ محوكمةٍ وموثوقةٍ بمساندةٍ من شركائنا ؛لتحقيق جودةِ حياةِ للمجتمع

القيم

الخصوصية والجودة والاستدامة والتكامل والاستقرار.

الأهداف

١ .إصلاح ذات البين
٢ .تأهيل المقبلين علي الزواج
٣ .التوفيق بين الراغبين في الزواج
٤-الإرشاد الأسري
٥ .مساعدة المقبلين علي الزواج مالياً

حسابات الجمعية في مصرف الراجحي

حساب الصدقة الجارية
SA2780000121608010012239

حساب الزكاة
SA5080000121608010446676

مصرف الإنماء

حساب الصدقة الجارية
SA1005000068207085091000